

## المستعمرون الغربيون يمولون التعليم لإدامة العبودية الفكرية

(مترجم)

## الخبر:

في يوم الجمعة، ١١ حزيران/يونيو ٢٠٢١، هنا الرئيس أوهورو كينياتا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون على تعهده بتقديم ٤٣٠ مليون جنيه إسترليني (حوالي ٦٥ مليار شلن كيني) لحملة الشراكة العالمية من أجل التعليم. قال الرئيس إن كينيا ممتنة لرئيس الوزراء بوريس جونسون والمملكة المتحدة لقيادتها الدعوة لتمويل التعليم وحشد قادة العالم في مجموعة السبع وما بعدها للاستثمار بشكل أكبر في التعليم كوسيلة لقيادة التعافي العالمي وإعادة البناء بشكل أفضل من جائحة كوفيد-١٩". (ستار، ٢٠٢١/٠٦/١١)

## التعليق:

في الواقع، يعد التعليم أحد الأدوات الأساسية التي يواصل المستعمرون الغربيون استغلالها في تكبيل مستعمراتهم السابقة. فمن خلال التعليم يستمر المستعمرون الغربيون في حكم دول العالم الثالث بشكل غير مباشر. ومن أجل إخضاع السكان الأصليين واستعمارهم، شرع الغرب في عملية استيعاب منهجية وكان جوهرها هو التعليم العلماني. الاستيعاب يعني إجبار المستعمر على الالتزام بثقافات وتقاليد المستعمرين الغربيين.

ذروة الاستيعاب كانت الهيمنة الثقافية. ولا تزال الهيمنة الثقافية أسلوباً سياسياً فعالاً حتى الآن، لأنها تعمل بالموافقة وغالباً ما تسبق الغزو بالقوة. لذلك، اكتسبت الأنظمة الاستعمارية الغربية أقصى قوة ليس بالضرورة من خلال السيطرة المادية، ولكن من خلال السيطرة الفكرية. لقد تقدموا ونفذوا هذا التحكم العقلي الخاطئ من خلال موقع فكري مركزي يعرف باسم النظام المدرسي.

يستمر استخدام النظام المدرسي حتى الآن في إعداد الحكام الاستعماريين الذين يتم منحهم السلطة من خلال الباب الخلفي باسم "استقلال العلم الزائف!" بشرط أن ينفذوا أولويات أسيادهم. وبالتالي، يواصل الحكام الاستعماريون التابعون اتباع خطأ أسيادهم الاستعماريين الغربيين من خلال رسم سياسات وأنظمة تسترشد بمصالحهم! إن من يسمون بالخب والبيروقراطيين يفتخرون بأسيادهم الغربيين لتمديد ازدراء ثقافتهم وذويهم!

كشف توماس بابينغتون ماكولاي النية الشريرة للتعليم الاستعماري العلماني عندما قال: "يجب علينا في الوقت الحاضر بذل قصارى جهدنا لتشكيل طبقة قد تكون مترجمين بيننا وبين الملايين الذين نحكمهم؛ فئة من الأشخاص، هنود الدم واللون، ولكن إنجليز في الذوق، والآراء، والأخلاق، والفكر". بعبارة أخرى، كان ماكولاي يعني استبدال هياكل التعليم الأصلية الموجودة بهياكل المستعمرين الغربيين! وفي جوهرها زرع هويات رأسمالية علمانية!

بناءً على الملخص أعلاه، لا يتوقع شيء جيد من التعهد المالي المذكور. حيث إنّ كينيا لا تزال بشكل غير مباشر مستعمرة بريطانية. لا شك في أن هذه الجولة الأخيرة من المساعدات التعليمية هي مجرد مؤامرة استعمارية أخرى لإخلاء واستعباد أهل المستعمرة للبقاء داخل الصندوق الرأسمالي العلماني! وبالتالي، ليس من المستغرب أن تستضيف رئيسة كولونيات ومديرها مؤتمراً يستمر يومين حول الشراكة العالمية لتمويل التعليم في ٢٥-٢٦ تموز/يوليو ٢٠٢١. (ستار).

هناك طريقة واحدة فقط لمواجهة هذه الحملة التعليمية العلمانية الاستعمارية الغربية. بتبنيها والعمل من أجل مشروع الخلافة؛ مشروع عالمي بقيادة حزب التحرير؛ حزب سياسي إسلامي عالمي يسعى ليل نهار لاستئناف الحياة الإسلامية عبر إعادة الخلافة، ستطبق الخلافة نظاماً تعليمياً يقوم على أساس العقيدة الإسلامية. إن الغرض من التعليم في الخلافة هو تكوين الشخصية الإسلامية في الفكر والسلوك. لذلك، سيتم اختيار جميع المواد في المنهج على هذا الأساس. لذا، فإن العقيدة العلمانية والأفكار الديمقراطية والليبرالية وما إلى ذلك لن يتم الاستمتاع بها كما هي اليوم في أنظمة التعليم لدينا!

"والتعليم هو الطريق لحفظ ثقافة الأمة في صدور أبنائها وفي سطور كتبها، سواء أكان تعليماً منهجياً منظماً، أم غير منهجي. والتعليم المنهجي هو التعليم المنضبط بأنظمة وقوانين تتبناها الدولة، وتكون الدولة مسؤولة عن تنفيذه. مثل تحديد سنّ القبول، والمواد الدراسية وطريقة التدريس. بينما في التعليم غير المنهجي، تترك للمسلمين ممارسة التعليم في البيوت والمساجد والنوادي، ووسائل الإعلام ودور النشر وما شاكلها، دون الخضوع لأنظمة وقوانين التعليم المنهجي، مع أن الدولة في كلا النوعين مسؤولة عن الأفكار والمعارف لتكون إما منبثقة عن العقيدة الإسلامية أو مبنية عليها." (أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة)

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**علي ناصورو**

**عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير**